



Orphans, Widows, the Poor and Oppressed

قلب يسوع نحو المحتاجين

DEREK PRINCE ديريك برنس

قلب يسوع نحو المحتاجين

ويريك برنس

الفهرس

٥	المقدّمة
٧	(١) طبيعة الله
٩	(٢) متطلبات البر
٢٥	(٣) خطايا سدوم
٢٩	(٤) في العهد الجديد
٣٩	(٥) وعود وتحذيرات عامة
٤٥	(٦) لمحات شخصية
٥٣	(٧) استجابتك
٥٩	عن الكاتب

المقدمة

أؤمن أن الله وضع على قلبي شيئاً يمكن أن يكون مفتاحاً لإطلاق شعب الله للوصول للمحتاجين لنطاق أوسع كثيراً مما هم عليه في هذا الوقت. الموضوع هو مسؤوليتنا كمسيحيين عن اليتامى، الأرامل، الفقراء والمظلومين.

الكثير من الناس يتكلمون عن الأرامل والأيتام، ولكن الكتاب المقدس دائماً يضعهم بترتيب معاكس - اليتامى والأرامل - لأن اليتامى عاجزون تماماً أما الأرامل فهم عاجزون جزئياً. والكتاب المقدس لديه الكثير ليقوله عن هذا أكثر مما يدرك معظمنا. لقد كنتُ أعظُّ أكثر من خمسين عاماً وفي الحقيقة لم أرى أبداً هذا الأمر كما رأيته في الأسابيع والشهور القليلة الماضية.

في عام ١٩٢٨ بدأت ليديا زوجتي الأولى الدانمركية،
بيت صغير للأطفال في أورشليم.

لقد أخذت طفلاً رضيعاً صغيراً يحتضر. وحيث
أنها لم يكن لديها مكان تضعه فيه، أفرغت ليديا
حقيبتها، وقمّطت الرضيع بقطعة من ملابسها وبدأت
تعني به. هذه القصة تم ذكرها في كتابها "موعد في
أورشليم". إنها قصة دراماتيكية حقيقية عن كيفية
حدوث هذا. أنا فخور أنها كانت زوجتي.

أريد أن أُلقي النظر على مسؤوليتنا تجاه الأيتام، الأرمال،
الفقراء والمظلومين بطريقة مُمنهجة. سوف أبدأ أول كل شيء،
بدراسة طبيعة الله نفسه. ثم متطلبات البر في كل المراحل
المتتالية لمعاملات الله، منذ طوفان نوح فصاعداً، تحت حكم
الأبء، تحت شريعة موسي، تحت حكم الأنبياء، في العهد
الجديد، ثم بعض الوعود والتحذيرات العامة في النهاية.

١ طبيعة الله

أول كل شيء، دعوني أنظر إلى طبيعة الله نفسه.
مزمور ٦٨ : ٥ يقول عن الله:

«أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ، اللَّهُ فِي مَسْكِنِ قُدْسِهِ.»

هذه هي شخصية الله. «أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ.»

ثم في مزمور ١٠٣ : ٦ يقول:

«الرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ.»

أعتقد أن معظمنا لا يدرك مدى شغف الله
واهتمامه بأولئك المظلومين. معظم الجنس البشري في
هذه الأوقات تحديداً هم مظلومون. فعدد الأشخاص

الذي يُعاملون بشكل عادل وفيه تقديرهم نسبة ضئيلة من الجنس البشري. فمعظم الجنس البشري اليوم يُعامل بدون حق وبشكل غير عادل. الله يهتم بهؤلاء. هو يحبهم ويريد أن يساعدهم، وهو أيضاً يغضب جداً جداً من كل الذين يظلمونهم.

ثم يقول في مزمور ١٤٠ : ١٢:

«قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًّا لِلْبَائِسِينَ».

إنها طبيعة الله أن يهتم بالبائسين وأن يريد العدل للمساكين. ودعوني أواجه الحقيقة، أنه لا يوجد مناطق كثيرة يجد فيها المساكين عدلاً وبالتأكيد ليس في بريطانيا أو أمريكا.

متطلبات البرّ

الآن سوف ننظر إلى صورة لمقاييس الله عن البر في كل العصور الأساسية التي يتعامل معها الكتاب المقدس، بدايةً من عصر الآباء (عصر ما قبل شريعة موسى). زمن إبراهيم، إسحاق ويعقوب وما قبلهم.

الآباء

السفر الرئيسي الذي يكشف عن مقاييس الله للبر هو سفر أيوب، هو سفر رائع ومثير وملء بالتحديات. في أيوب ٢٩، أيوب نفسه يعطي صورة عن برّه. ولقد وجدت أن الطريقة التي يتعامل بها أيوب مع الناس شديدة التحدي. في أيوب ٢٩: ١١-١٣ يقول:

«لِأَنَّ الْأُذُنَ سَمِعَتْ فَطَوَّبْتُنِي، وَالْعَيْنَ رَأَتْ فَسَهَدَتْ لِي،
 (بكلمات أخرى وجدت إستحسان عند الناس. لماذا؟) لِأَنِّي
 أَنْقَذْتُ الْمُسْكِينَ الْمُسْتَعِيثَ وَالْيَتِيمَ وَلَا مُعِينَ لَهُ. بَرَكَهُ
 الْهَالِكِ حَلَّتْ عَلَيَّ، وَجَعَلْتُ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يُسْرًا.»

عمن يتحدث؟ اليتيم، الأرملة، الفقير والمظلوم. ثم
 يقول التصريح الإستثنائي لمن هم مهتمين بالعقيدة:

«لِبِسْتُ أَلْبِرَّ فَكَسَانِي. كَجَبَّةٍ وَعِمَامَةٍ (تاج) كَانَ عَدْلِي.»
 (أَيُّوبَ ٢٩ : ١٤).

لا أحد منا لديه برُّه الخاص. وفي كل الأزمنة الماضية
 إلى أيام أيوب يقول، «لِبِسْتُ أَلْبِرَّ فَكَسَانِي». أي شخص منا
 يُعَدُّ باراً أمام الله في أي عصر فهو مكسب بالبر الذي
 ليس منا. ليس لنا برٌّ من أنفسنا. قديماً أيام الأباء
 قال أيوب، «لِبِسْتُ أَلْبِرَّ (الذي ليس مني) فَكَسَانِي.»

وبهذا عبّر عن برّه:

«كُنْتُ عُيُونًا لِلْعُمَى، وَأَرْجُلًا لِلْعُرْجِ. أَبُّ أَنَا لِلْفُقَرَاءِ،
وَدَعْوَى لَمْ أَعْرِفْهَا فَحَضْتُ عَنْهَا. هَشَّمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ،
وَمَنْ بَيْنَ أَسْتَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ.» (أَيُّوبَ ٢٩: ١٥-١٧)

أنظر إلى ملامح برّ أيوب. فهو يقول، «لِأَنِّي أَنْقَذْتُ
الْمُسْكِينِ الْمُسْتَغِيثِ وَالْيَتِيمِ وَلَا مُعِينَ لَهُ. بَرَكَهُ الْهَالِكِ حَلَّتْ
عَلَيَّ، وَجَعَلْتُ قَلْبَ الْأَزْمَلَةِ يُسْرًا». أتساءل إن كنت تستطيع
أن تقول هذا. هل فعلت شيئاً لأرملة من شأنه أن
يجعل قلبها يُسْرًا؟ الأرامل ليسوا ببعيدين. وسوف ننظر
إلى ذلك لاحقاً.

ثم، في أيوب ٣١، نجد أيوب يؤكد على برّه أمام الله.
وفي فعله لهذا، كان ينكر كونه مُذنباً في خطايا متعددة
ويسرد عدداً من الخطايا التي لم يرتكبها. والذي

يهزني هو بعض الأشياء التي اعتبرها خطية. أود أن آخذك ونمر بمقطع واحد من أيوب ٣١. يجب أن تتذكر أن هذه الأشياء هي ما قال عنها أيوب أنه لم يفعلها لأنها خطية. إن كان قد فعل هذه الأشياء، فلم يكن ليتوقع رحمة من الله.

«إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْتَيْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ، أَوْ أَكَلْتُ لُقْمَتِي وَحَدِي فَمَا أَكَلَّ مِنْهَا الْيَتِيمُ.»
(أَيُّوبَ ٣١: ١٦-١٧)

كل هذه الأشياء إعتبرها أيوب خطية: أن تترك دموع الأرملة ولا تمسحها، أن تأكل لقمتهك وحدك بينما يتضور الآخرون جوعاً من حولك. يقول أيوب أنه لم يشعر بالذنب تجاه ذلك أبداً. هل تستطيع أن تقول هذا؟

ثم يستكمل:

«بَلْ مُنْذُ صِبَايَ كَبِرَ عِنْدِي (اليتيم) كَأَبٍ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي
هَدَيْتُهَا. إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللَّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلَا
كِسْوَةٍ...» (أَيُّوبَ ٣١: ١٨-١٩)

"إن كنت قد رأيت شخصاً في حاجة إلى ملابس
ولم تفعل شيئاً تجاه ذلك،" يقول "إن هذه خيبة".

ثم يقول:

«إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقَّوَاهُ وَقَدْ أَسْتَدْفَأَ بِجَرَّةٍ غَنَمِي...»
(أَيُّوبَ ٣١: ٢٠)

عندما رأى أيوب رجلاً يحتاج إلى ملابس، أخذ
غنمته الخاصة، جزها، وأعطاه الصوف. ضع في ذهنك، أن
أيوب إن لم يفعل هذه الأشياء، لكان إعتبر نفسه مذنباً.

ثم يستكمل:

«إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَزْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ عَوْنِي فِي
الْبَابِ (القصر)، فَلْتَسْقُطْ عَضُدِي مِنْ كَتْفِي، وَلْتَنكسرِ ذِرَاعِي
مِنْ قَصَبَيْهَا.» (أَيُّوبَ ٣١: ٢١-٢٢)

هذا تصريح هائل! هل تفهم ما يقول؟ إنه يقول،
"إن لم أستخدم ذراعي هذه لأبارك المحتاجين، وأساعد
الأرامل، وأطعم الجياع، فلا أستحق أن تكون في
جسدي. لا يجب أن تكون هنا." هل تستطيع أن تقول
مثل أيوب؟ أم أن أيوب لديه مقياس للبر يختلف عن
معظمنا اليوم؟ ومن هو على حق، أيوب أم نحن؟

شعرت بتحدي من هذه الكلمات. لقد قرأتهم
المرّة تلو الأخرى وقلت لنفسني، هذا الرجل - أيوب
له مقياس في البر لا نفكر فيه أبداً هذه الأيام. ومع
ذلك، كان يؤكد على برّه أمام الله.

شريعة موسى

سأستكمل وأنظر إلى شريعة موسى. في سفر اللاويين يتحدث عن كيفية التعامل مع زراعتك:

«وَعِنْدَمَا تَحْضُدُونَ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ لَا تُكْمَلُ زَوَايَا حَقْلِكَ فِي الْحَصَادِ. وَلِقَاطَ حَصِيدِكَ لَا تَلْتَقِطُ. وَكَرْمَكَ لَا تُعَلِّلُهُ، وَنَبَاتَ كَرْمِكَ لَا تَلْتَقِطُ....» (اللاويين ١٩: ٩-١٠)

بمعنى آخر عليك أن تترك كمّاً معيناً من محصولك، إن كان ذرة أو عنب، غير محصود. لماذا؟

«....لِلْمِسْكِينِ وَالْغَرِيبِ تَتْرُكُهُ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.»

هذا كان متضمناً في شريعة موسى. كان على كل يهودي يتبع هذه الشريعة أن يهتم بالفقير والغريب. كان هذا جزءاً من العملية الزراعية وكانوا هؤلاء رجال زراعة.

يختتم الرب بقوله، «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». أُترجم هذا بهذه الطريقة: "أنا هو هذا الإله وبهذه الطريقة أريدكم أن تمثلوني، بأن يكون الإهتمام بالفقير والغريب شيئاً أساسياً في حياتكم وجزء منها."

في سفر التثنية يتحدث عن الإحتفال الذي كان يحدث كل مرة في السنة الثالثة، متحدثاً إلى كل من في إسرائيل:

«فِي آخِرِ ثَلَاثِ سِنِينَ تُخْرَجُ كُلُّ عُسْرٍ مَحْضُولِكَ فِي تِلْكَ
السَّنَةِ وَتَضَعُهُ فِي أَبْوَابِكَ. فَيَأْتِي اللّٰوِيُّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ
وَلَا نَصِيبٌ مَعَكَ.....» (التَّثْنِيَّة ١٤: ٢٨-٢٩)

كان اللاوي هو الوحيد الذي يخدم الله ولم يكن له أي نصيب لأن نصيبه كان من ذبائح رجال الله. لذلك يجب أن يتوافق هذا مع المرسلين والمبشرين في مجتمعنا اليوم.

«...فَيَأْتِي الْوَلَّيُّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ
مَعَكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ، وَيَأْكُلُونَ
وَيَشَبَعُونَ.....»

يمكنك أن ترى بمن كان يهتم الرب: الغريب،
اليتيم، والأرملة. وكان هذا منصوصاً عليه في الشريعة.
فالإسرائيلي لا يمكنه أن يتبع شريعة موسى دون أن يهتم
بالغريب، واليتيم، والأرملة.

وبعد ذلك يقول الرب أنه «الرَّبُّ إِلَهَكَ». بمعنى
آخر، "هذه هي الطريقة التي أفكر بها؛ هذا هو أنا؛
وبهذه الطريقة أريدكم أن تمثلوني".

الأنبياء

نأتي الآن إلى الأنبياء، وسوف أتناول بعض المقاطع
فقط من العديد. ودراستي للأنبياء عبر السنين،

توصّلت لنتائج معينة. سأشاركهم معك و سوف تسأل نفسك إن كنت تتفق مع ذلك. إني أجد، أنك إن قرأت الأنبياء من إشعياء إلى ما بعد ذلك، في الأساس كان هناك ثلاثة خطايا هي التي تثير غضب الله. الأولى هي عبادة الأوثان، والثانية هيّ الزنا والثالثة هي اللامبالاة بالفقراء. في التعامل مع الناس في الخلاص عبر السنين، لاحظت أن دخول الناس في الوثنية عادةً يجعلهم تباعاً يسقطون في الزنا. بمعنى آخر، الزنا الروحي يقود إلى الزنا الجسدي. قد رأيت هذا مراراً كثيرة جداً.

من المتوقع أننا جميعاً نصطدم بالوثنية والزنا. لكن ماذا عن الأمر الثالث الذي وضعه الله على نفس المستوى؟ اللامبالاة بالفقير. هذا مايقوله الله:

«إِغْتَسِلُوا. تَتَّقُوا. أُعْزِلُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. تَعَلَّمُوا فَعَلَ الْخَيْرِ. أَطْلُبُوا الْحَقَّ. أَنْصِفُوا

الْمَظْلُومَ. أَقْضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ.﴾ (إِسْعِيَاءَ ١: ١٦-١٧)

من هم على رأس قائمة الله؟ اليتيم والأرملة. الله وضع الفشل في القيام بهذا في نفس منزلة الوثنية والزنا. بعد ذلك بقليل، في الحديث عن قادة الشعب في هذا الوقت، يقول الرب لشعب إسرائيل:

«رُؤَسَاؤُكُمْ مُتَمَرِّدُونَ وَلَعَفَاءُ اللَّصُوصِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ الرِّشْوَةَ وَيَتَّبِعُ الْعَطَايَا. لَا يَقْضُونَ لِلْيَتِيمِ، وَدَعَاوَى الْأَرْمَلَةَ لَا تَصِلْ إِلَيْهِمْ.﴾ (إِسْعِيَاءَ ١: ٢٣)

الفشل في الدفاع عن اليتيم هو في نفس مكانة الوثنية والزنا. كل مناهة قائمة الخطايا الصغيرة الخاصة به، لكنها قوائم غير مكتملة. لقد كنتُ خمسينياً لسنوات عديدة وقد استمعت إلى عظات كثيرة رائعة. لكنني لم أستمع أبداً إلى عظة تشرح بوضوح مسؤوليتنا

في الإهتمام بالأيتام والأرامل ولا لمرة واحدة طوال
الثماني والخمسين سنة.

وعندما صدمتني هذه الحقيقة، قلت لنفسي، "كيف
يكون هذا، أني كنت واعظاً طوال هذه السنين ولم
أرى ذلك أبداً؟" سأخبركم لاحقاً عن تجربتي الشخصية.
واستكمالاً في إشعياء الأصحاح ١١ فهناك نبوة عن
يسوع كونه المسيا.

«وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَى، وَيَنْبُتُ عُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ،
وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ
وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. وَلَدَّتْهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ
الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ
سَمْعِ أذُنَيْهِ، بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ
لِبَنَاتِ سِي الْأَرْضِ.....» (إِشْعِيَاءَ ١١ : ١ - ٤)

من هم الذين يهتم يسوع بهم؟ الفقراء، المساكين، المظلومون، والذين لا ينالون عدلاً.

أنا شخصياً أتيت من مستوي إجتماعي متميز في بريطانيا. أنا لا أتحدث عما لم أحصل عليه لأنني حصلت على ما هو أكثر بكثير مما كان يجب أن أحصل عليه. لكنني إكتشفت أن معظم الناس في هذه البلد لا يأخذون ما يستحقون حقاً. قد يصدمك ذلك، لكنني أجد أنه صحيح. والسبب الرئيسي وراء ذلك هو أنانية الإنسان. كل شخص يهتم بما لنفسه. هل تعلم أنك من الممكن أن تكون خمسينياً وأنانياً جداً؟

من الممكن أن تتكلم بالسنة وتكون أنانياً جداً، مهتماً بنفسك بشدة. أنا مؤمن بالتكلم بالسنة؛ أنا أتكلم بالسنة بشكل يومي. ولكن هذا ليس عَوْضاً عن شخصيتي.

في إشعياء ٥٨ هناك فقرة يقول عنها ديفيد ويلكرسون "المفتاح لإستمرار النهضة". وتاريخ خدمته ربما يبرر ادّعاؤه هذا.

«أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُبُودِ الشَّرِّ...» (إشعياء ٥٨: ٦)

أنا مؤمن بالصوم وفي الأساس أصوم كل أسبوع. إذن فيإني لا أقترح أن الصوم ليس هاماً، لكن الله يقول أن الصوم هو أكثر من مجرد كونه إمتناعاً عن الطعام.

«أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُبُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقْدِ

النَّيْرِ، وَإِطْلَاقِ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطَعَ كُلَّ نِيرٍ. أَلَيْسَ أَنْ

تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخَلَ الْمَسَاكِينَ الثَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟

إِذَا رَأَيْتَ عُزْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَغَاصَى عَنْ لَحْمِكَ.»

(إِشْعِيَاء ٥٨: ٦-٧)

هل نشعر بالذنب لعدم رؤيتنا للمحتاجين إلينا؟

هل تعلم أين هم؟ إنه حقاً إنكار لأن تكون هويتنا لها علاقة بشعبنا. في المدن الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية، الفقراء إنتقلوا ليعيشوا في مناطق معينة ليخلقوا أحياء خاصة بهم. وفي نفس الوقت، إنتقل الأغنياء لأماكن أخرى بعيدة. فما هذا؟ إنه اخفاء لنفسك عن شعبك. إنه رفض لمواجهة احتياجات شعبك.

ثم يأتي هذا الوعد العظيم:

«.... إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَعَاصَى عَنْ لَحْمِكَ. «حِينَئِذٍ يَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ نُورُكَ، وَتَثْبُتُ صِحَّتُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ بِرُكِّ أَمَامِكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ سَاقَتَكَ. حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيَجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ: هَآنَذَا.» (إِسْعِيَاءَ ٥٨: ٧-٩)

وهنا يوجد ضمان للصلاة المستجابة. لكنها مشروطة بأن تكون مهتماً بالأشخاص المحتاجين؛ «وَأَنْ لَا تَتَعَاصَى عَنْ لَحْمِكَ».

لقد تلقيت تعليمي في جامعة إيتون ثم جامعة كامبريدج، وقد تواجدت في قطاع من المجتمع لم يدرك أن هناك أشخاصاً يحتاجون إلى المساعدة. لم نكن ضدهم تماماً، لكننا فقط كنا غير مباليين بهم.

ثم تم استدعائي للجيش البريطاني في عام ١٩٤٠ وفجأة وجدت نفسي أمام أشخاص لم أكن أعلم بوجودهم أبداً، خاصةً "الجورديون"، الذين أحبهم. فهم أناس ذوو قلب دافئ. ولكن حين إلتحقت بالجيش البريطاني وقتها، لم أكن أفهمهم وكذلك هم. حرفياً، لم يكن لدينا لغة للتواصل. وبدأت أكتشف أنه يوجد أشخاصاً مختلفين في بريطانيا لم أعرفهم أبداً. لم أكن أعلم عنهم شيئاً. وقد تواججت بجوانب كثيرة في شخصيتي تحتاج إلى التعامل معها. كنتُ أختبئ من نفسي. كان بإمكانني الحصول على طريقاً سهلاً في الحياة فيما تبقى من حياتي. سأخبرك بعد قليل كيف تغير ذلك.

خطايا سدوم

الآن أريد أن أتحدث قليلاً عن سدوم.

كثير من الناس يعتقدون أنهم يعرفون ما هي حقيقة خطية سدوم. أنها كانت الشذوذ الجنسي، أليس كذلك؟ لكن هذا ليس ما يتهمهم به الله. أدهشني هذا الإكتشاف. حزقيال الأصحاح ١٦ يتوجه بالحديث إلى مدينة أورشليم، لكنه يعقد مقارنة بين أورشليم وسدوم. وهذا ما يقوله السيد الرب عن سدوم:

«هَذَا كَانَ إِثْمَ أُخْتِكَ سَدُومَ: الْكِبْرِيَاءُ وَالشَّبَعُ مِنَ الْخُبْزِ
وَسَلَامُ الْأَطْمِئِنَانِ كَانَ لَهَا وَلِبَنَاتِهَا (المدن المجاورة لها)، وَلَمْ
تُسَدِّدْ يَدَ الْفَقِيرِ وَالْمَسْكِينِ.» (حزقيال ١٦: ٤٩)

لم يكن هناك أي إشارة للشذوذ الجنسي. أنا لا أقصد أن الله لا يبالي بالشذوذ الجنسي، بل أبعد ما يكون عن ذلك. لكن خطية سدوم الرئيسية كانت الأنانية، الشهوانية، الإنحصار في الذات. وتعرف أيضاً ماذا أعتقد؟ هذا مجرد رأيي الشخصي، لكنني أعتقد أن هذا النوع من الثقافة دائماً يولد الشذوذ الجنسي. ولهذا لدينا الكثير من الشواذ جنسياً في عالمنا اليوم، لأن خطايا عصرنا هي تماماً مثل خطية سدوم. فلنقرأها مرة أخرى:

«هَذَا كَانَ إِثْمَ أُخْتِكَ سَدُومَ: الْكِبْرِيَاءُ وَالسَّبْعُ مِنَ الْخُبْزِ
وَسَلَامٌ الْأَطْمِئِنَانِ كَانَ لَهَا وَلِبَنَاتِهَا، وَلَمْ تُشَدِّدْ يَدَ الْفَقِيرِ
وَالْمَسْكِينِ.»

كم يصف هذا ثقافتنا الحديثة؟ الآن، يوجد إستثناءات رائعة لذلك، لكنها إستثناءات. يمكننا أن

نرثي التصاعد المفاجيء للشذوذ الجنسي، لكنني مؤمن
أن هذا النوع من الثقافة دائماً ينتج عنه شذوذاً
جنسياً. الشذوذ الجنسي ليس هو الأساس. الأساس
هو الأنانية، الإنحصار في الذات، اللامبالاه بالآخرين.

في العهد الجديد

دعونا ننتقل للعهد الجديد، إلى إنجيل لوقا. مرة أخرى، هذا الشيء كان له تأثير شديد عليّ، كان عليّ أن أقرر ما يجب أن أفعله، ولم أقرر بعد. هذا كان جزءاً من بشارة يوحنا المعمدان، الذي كما تعلمون، قد أرسل ليكون مبشراً ويُعد الطريق ليسوع. كان موضوع بشارته متلخصاً في كلمة واحدة التوبة. في إنجيل لوقا ٣ يقول يوحنا هذا:

«وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.» (لوقا ٣: ٩)

لاحظ أن الله يطلب ثمراً جيداً. ليس كافياً أن تقول أنك لا تحمل ثمراً رديئاً أو أنك لا تفعل شيئاً خاطئاً.

لكن هل أنت تحمل ثمرًا جيدًا؟ لأنك إن لم تكن، سوف تُقطع وتُلقي في النار، لاحظ أن هذا غير موجه للعاهرات أو جامعي الضرائب، لكن لكل من سمعوا رسالته.

«وَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ؟» (ماذا علينا أن نفعل؟ وكانت إجابته بسيطة جداً). فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ تَوْبَانٍ فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ طَعَامٌ فَلْيَفْعَلْ هَكَذَا.» (لوقا ٣: ١٠-١١)

ليس شيئاً معقداً أو لاهوتياً - فقط كن مهتماً بالأشخاص المحتاجين إليك. عندما قرأت هذا، تذكرت كل البِدَل والمعاطف الموجودة في دولاب ملابسي. في أماكن مختلفة. وفكرت في نفسي، أنا لا أحتاج إلى كل ذلك. أنه ليس طمعاً مني أو لأنني أجمع الملابس. لكنها تزيد بطريقة ما. أنا أعيش في ثلاثة بلدان مختلفة في

أوقات مختلفة من السنة والأمر يصير معقداً. لكنني قلت لنفسي، أنا لم أتصرف أبداً بناءً على هذه الكلمة في حياتي.

إن كان لديك معطفين وشخص آخر ليس لديه، ماذا تفعل؟ تعطيه له. إن كان لديك طعاماً وآخر ليس لديه، ماذا تفعل؟ تعطيه له. إذن واضح ما المقصود.

ثم في لوقا ١٤ يسوع يعطي توجيهات. كانت قد تمت دعوته للعشاء. في بيت فريسي. وفي نهاية العشاء أعطى يسوع هذه النصيحة للفريسي.

«وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ: إِذَا صَنَعْتَ عَدَاءً أَوْ عَشَاءً فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرِبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَعْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا، فَتَكُونَ لَكَ مُكَافَأَةٌ. بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيافَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمَى، فَيَكُونَ

لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يُكَافُوكَ، لِأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ
الْأَبْرَارِ.» (لُوقَا ١٤: ١٢-١٤)

هذا تصريح عام للمسيحيين. إن كان لديك إحتفالاً،
فمن ستدعو؟ أصدقاءك، أقاربك، أم الأشخاص الذين
يحتاجون حقاً إلى الدعوة ولن يستطيعوا أن يردوا لك
هذه الدعوة؟ أريدك أن ترى ذلك متسقاً مع كل
الكتاب المقدس. إنها ليست شيئاً يظهر في مكان
واحد. إني منهدش أنني درست الكتاب المقدس كل هذا
الوقت ولم أرى ذلك أبداً بهذا الوضوح مثلما رأيته في
الأسابيع القليلة الأخيرة.

في سنة ١٩٧٥ عندما كنت أسكن في ٧٧ وستبورن
جروف، في حوالي الساعة الثانية صباحاً، أيقظني الرب
وتكلم إليّ بصوت مسموع. يمكنني أن آخذك إلى حيث
كنت، المكان الذي كان يقف فيه السيد الرب، رغم أنني

لم أراه. هذا ما قاله: "سيكون هناك نهضة عظيمة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العُظمى." وقد لاحظت كيف كان الرب لطيفاً. هو يدعو كل شخص بلقبه الصحيح. الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العُظمى. ليس فقط بريطانيا، لكن بريطانيا العُظمى. إني أعتقد أنها قريبة جداً. إنها قادمة قريباً جداً، ليس لأجل أننا إستحققناها، لكن لأن الله قرر أن يرسلها لنا. ثم قال لي هذا (ونادراً ما أقول ذلك، لكنني أشعر أن الله يريدني أن أفعل ذلك): "ستكون أنت أداته في بريطانيا، لكن بشرط الطاعة في الأمور الصغيرة والكبيرة. لأن الأمور الصغيرة عظيمة مثل الكبيرة".

أنا أو من حقاً أن هذه الرسالة هي مفتاح إطلاق النهضة في بريطانيا. لديك الآلاف من المسيحيين الرائعين الذين فقط يجلسون في مقاعد الكنائس و

يرنمون ترنيمات. ماذا عن الأشخاص الذين يحتاجون إليك؟ ليس لديك أي تواصل معهم. إذا قيل لك اليوم أن تدعو الفقير، المجروح، الأعرج والأعمى، فلن تعرف من تدعو. أنت معزولاً عنهم تماماً، ولست على صلة بهم، لكنهم هم الأشخاص الذين يحتاجون إليك.

في متى ٢٥ نجد مثل الخراف والجداء. لا يمكننا أن نخوض في تفاصيل هذا لكنه صورة لنهاية الأزمنة. عندما يؤسس الرب مملكته، سيدين الأمم وسيكون هناك فئتين، خراف وجداء. سيضع الخراف عن يمينه؛ والجداء عن يساره. سيدعو الخراف إلى مملكته، والجداء سوف يرفضهم تماماً. سيوجه للأمم الجداء بعض من أفزع الكلمات التي خرجت من شفثيه على الإطلاق.

«ثُمَّ يَقُولُ أَيضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ (الجداء): أَذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمَعْدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ.» (متى ٢٥: ٤١)

ما أرهب سماع هذه الكلمات الخارجة من فم الرب!

إن النار الأبدية لم تكن مُعدَّة أبداً للبشر، لكن إبليس ليس لديه إختيار. إنها المكان الذي سينتهي فيه. أما نحن فليس علينا أن ننتهي هناك، لدينا الإختيار. ثم قال يسوع لهم لماذا:

«... لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. غُرِيانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ غُرِيانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا.»

(متى ٢٥: ٤٢-٤٥)

ضع في اعتبارك أنه يمكننا أن نذهب إلى دينونة أبدية بسبب الأشياء التي لم نفعلها، وليس بسبب الأشياء التي قمنا بها. لم يدينهم الله على ما قاموا به، لكنه أدانهم على ما لم يفعلوه. أنه تفكير مهيب جداً.

إن رؤيتي الشخصية تجاه الثقافة الغربية المسيحية الحديثة، هي أننا سوف نُدان ليس على ما قمنا به بل على ما لم نقوم به. ولا يوجد إستثناءات. سيُحكم فينا ليس على الخطايا التي فعلناها، رغم أن ذلك جزءاً من الأمر، لكن على ما هو حسن ولم نفعله. إنني لم أقرأ في الكتاب المقدس كلمات أكثر شدة من هذه: "يَمَا أَنْكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ... وإبتعدتم عني، فأنتم ملعونون، في النار الأبدية المُعَدَّة لإبليس وملائكته."

كل هذا يتلخص في آيتين في رسالة يعقوب وهما يلخصان أيضاً تعاليم العهد الجديد. تقول:

«الدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ التَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: أَفْتَقَادُ
(الإهتمام) الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ
بِلَا دَنْسٍ مِنَ الْعَالَمِ.» (يَعْقُوبُ ١: ٢٧)

كوفي خمسينياً من الزمن القديم، قد سمعت
الكثير والكثير من العظات عن عدم التشبه بالعالم.
العظات كانت تُلقى باتجاه مضاد للدينية وكل الأشياء
التي تُصنّف دينوية، ولكنني لم أستمع قط إلى أي عظة
عن مسؤوليتنا تجاه الأيتام والأرامل - قط.

قد إستمعت إلى بعض العظات العظيمة جداً في
أيامي، لكن يعقوب يقول أن هذه هي الديانة الطاهرة
النقية عند الله والآب.

هناك جانباً سلبياً لهذا: أن تحفظ نفسك بلا دنس
من العالم، ولكن الجانب الإيجابي يأخذ الأولوية: أن

ترعى الأيتام والأرامل. فهل تمارس هذا النوع من
التدين؟ إن كنت لا تفعل فمن أعفاك؟ من قرر أنك
مُستثنى من هذا؟ أقول لك شيئاً واحداً: إنه ينطبق
عليّ أيضاً.

وَعُودٌ وَتَحذِيرَاتٌ عَامَّةٌ

دعونا ننظر إلى بعض التصريحات العامة، بشكل أساسي من سفر الأمثال.

«مَنْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ يُقْرِضَ الرَّبَّ، وَعَنْ مَعْرُوفِهِ يُجَازِيهِ.»
(أَمْثَالُ ١٩: ١٧)

إذن فإن أعطيت الفقير فأنت تُقرض الرب. أقول لك شيئاً واحداً، الرب دائماً يجازي. الله لا يظل مديوناً أبداً. كم أعطيت؟ توقف وإسأل نفسك. أنت تقدم عشورك. هذا رائع، لكن هذه هي فقط البداية. إنها بداية هامة ولكنها ليست كل شيء.

أنا سعيد حقاً بالتفكير فيما قدمته للفقراء. أنا

لا أدعي أنني معطاءً عظيماً، لكنني سعيد أن أعرف أن الرب سيجازيني. أنا أثق به. لقد أقرضت أشخاصاً لم يجازوني. فإن كان لديك نفس الإختبار، فالشخص الذي سيجازيك هو الرب. وهذه كلمة منفعة: لا تقرض أحد أفراد عائلتك أبداً، فقط إعطهم.

أمثال ٣١ يصف الزوجة الصالحة، والأم القدوة.

«تَبَسُّطُ كَفَيْهَا لِلْفَقِيرِ، وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمَسْكِينِ.» (أَمْثَالُ ٣١: ٢٠)

عزيزتي السيدة المتزوجة، هل هذا الكلام حقاً عنك؟ لم لا؟ هل ينطبق عليك؟ يجب أن تجيبي، "لا".

إذن هناك تحذيرين:

«مَنْ يَسُدُّ أُذُنَيْهِ عَنِ صُرَاخِ الْمَسْكِينِ، فَهُوَ أَيْضًا يَصْرُخُ وَلَا

يُسْتَجَابُ.» (أَمْثَالُ ٢١: ١٣)

فهل هذا هو سبب عدم استجابة بعض صلواتنا، لأننا لم نسمع لصراخ الفقير؟ إن لم نسمع صراخ الفقير، فالله لن يستمع إلى صراخنا.

«مَنْ يُعْطِيَ الْفَقِيرَ لَا يَحْتَاجُ، وَلَمَنْ يَحْجِبْ عَنْهُ عَيْنَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ.» (أَمْثَالُ ٢٨: ٢٧)

من منكم يعرف ثقافة الشرق الأوسط، سيجد أن هذا حقيقياً. عندما يمد إليك المتسول يده ولا تعطه شيئاً، فسوف يتبعك في طريقك وينهال عليك باللعنات. هذه اللعنات في الحقيقة لديها بعض القوة، فهي ليست مجرد كلمات.

زوجتي الأولى عاشت بين أهل القدس، تتحدث العربية بشكل أساسي. ذهبت إلى متجر في المدينة القديمة وكان هناك رجل يريد أن يبيع لها شيئاً، وقالت له أن

هذا الشيء غالي الثمن جداً ولن تشتريه. قالت هذا وبينما كانت تخرج للشارع تعثرت وكادت أن تسقط. أدركت أن هذا البائع قد ألقى عليها لعنة. صدقوني يا إخوتي وأخواتي، لا تغامروا في الشرق الأوسط إن كنتم لا تفهمون قوة البركات واللغات، لأنها حقاً ذات قوة عظيمة.

هناك صورة واحدة أخيرة عن إجتماع جيد ومؤثر، تم وصفه في عاموس الأصحاح ٦.

والموضوع الرئيسي لسفر عاموس هو الظلم وحب الذات. ولهذه الأسباب، تم نفي أمة كاملة من محضر الله.

«أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْعُدُونَ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ وَتَقْرَبُونَ مَقْعَدَ الظُّلْمِ،
الْمُضْطَجِعُونَ عَلَى أَسْرَةٍ مِنَ الْعَاجِ، وَالْمُتَمَدِّدُونَ عَلَى فُرْشِهِمْ،

وَأَلَّا يَكُونُ خِرَافًا مِّنَ الْعَنَمِ، وَعَجُولًا مِّنْ وَسْطِ الصَّيْرَةِ،
 أَلْهَازِرُونَ مَعَ صَوْتِ الرِّبَابِ، أَلْمُخْتَرِعُونَ لِأَنفُسِهِمْ آلَاتِ الْغِنَاءِ
 كَدَاوِدَ، أَلشَّارِبُونَ مِّنْ كُؤُوسِ الْخَمْرِ (الآن معظمكم لا يفعل
 هذا)، وَالَّذِينَ يَدَّهِنُونَ بِأَفْضَلِ الْأَذْهَانِ وَلَا يَغْتَمُونَ عَلَى
 أَنْسَاقِ يُوسُفَ.» (عَامُوسَ ٦: ٣-٦)

ألا يبدو هذا اجتماعاً مؤثراً؟ نقضي أوقاتاً جميلة،
 حيث الموسيقى، الطعام، والسعادة الحقيقية، ولكن لا
 نكون مكثرين بالذين ليس عندهم أي شيء. هذا
 لا ينطبق على الجميع ولكن ينطبق على كثيرين. أنا لا
 أقول هذا لأدينكم ولكن، إن أردتم حقاً بركة الرب
 عليكم و على أمتكم، فيجب أن تفعلوا شيئاً تجاه هذا
 الأمر.

لمحات شخصية

من الممكن أن تقول، "أخ برنس، لقد وعظت كثيراً. فماذا فعلت؟" لذلك سأخبرك وأقول أنه ليس لي فضل في هذا على الإطلاق. لم أفعل ذلك لأني كنت خيراً أو صالحاً، لكن لأن الله قادني لأفعل ذلك.

لقد وُلِدْتُ في الهند لأسرة بريطانية، طفلاً وحيداً، درستُ في إيتون وكامبردج. وُلِدْتُ، كما يُقال، وملعقة من الفضة في فمي. ثم بعد ذلك التحقت بالجيش البريطاني، متغصّباً، وإنتهى بي الأمر في الشرق الأوسط. وهناك قابلت امرأة دنماركية، تُدعى ليديا، تكبرني سنّاً بكثير، والتي بدأت بعمل ملجأ للصغار. وقعت في حبها وشعرت أن الله يريدني أن أتزوجها. وأخبر الله

ليدياً أيضاً أنه يريد لها أن تتزوجني. وحين تزوجت منها، وفي نفس اليوم الذي حصلت فيه على زوجة، حصلت أيضاً على ثماني بنات! تذكر، إني كنت طفلاً وحيداً. لم يكن لديّ أبداً أخت ولم أكن أعرف الكثير عن النساء. ستة من الأطفال كنّ يهوديات، وواحدة عربية، وأخرى إنجليزية.

سأخبرك القليل عنهم، بدايةً من الصُغرى. صغيرتي الإنجليزية، تزوجت من غوان إن كنت تعرف من هو الغوان. الغوان هو رجل من غوا، وهي مقاطعة هندية. وكان لها طفلان - ابن وابنة. وهذا أعطاني حفيدين.

ثم هناك ابنتي العربية، تزوجت من رجلاً إنجليزياً ولها ثلاثة أطفال وحفيداً واحداً. وهذا أعطاني ثلاثة أحفاد وابن حفيداً واحداً.

والآن المفاجأة الأخيرة! إحدى بناتي اليهوديات، ماجدال، تزوجت من أرمل، وهو خادم للإنجيل. كان له ستة أبناء من زوجته الأولى التي توفت، وهي كان لها خمسة أولاد فوق ذلك. وهذا أعطاني إحدى عشرة حفيداً. كان لماجدال ثمانية وعشرين حفيداً. فكان لي ثمانية وعشرين ابن حفيد. هذه لم تكن النهاية على كل حال! يمكننا أن نذهب لجيلين بعد ذلك. لذلك فإني لست بلا خبرة.

يمكنك أن تقول، "حسناً، ماذا فعلت؟" أنا حقاً ليس لي فخر في هذا، لكن أولاً، وقعت في الحب، ثم وقعت في حب العائلة. ومن هذه العائلة، التي بدأت بطفلة رضيعة يهودية واحدة مريضة بلا أمل في ١٩٢٨، أصبح هناك عائلة تتكون من أكثر من مائة وخمسين عضواً. نحن مُوزعون حول العالم من إسرائيل

إلى بريطانيا إلى كندا إلى الولايات المتحدة إلى أستراليا. ولكن أعجوبة الأعاجيب، أننا حقاً عائلة واحدة. الجميع يتفق على هذا، أننا لم نكن منقسمين قط. لم ننفلد أبداً. وهذه هي نعمة الله. لم يكن لي فيها أي فضل، لكنني أعطي كل الفضل لله.

لذا فقد كان لي ثمانية أطفال في البداية في زيجتي الأولى. ثم ذهبت أنا وليديا إلى إفريقيا، إلى كينيا، لنقوم بعمل تعليمي. طوال خمسة أعوام كنت مديراً لكلية لتدريب المدرسين الأفارقة للعمل بمدارس إفريقية.

وذات يوم، في حوالي الساعة الخامسة مساءً، جاءت مجموعة من الأشخاص متنوعة تنوعاً غريباً- سيدة بيضاء تحمل رضيعاً أسود ملفوفاً في منشفة متسخة وزوجين أفريقيين سود. قالوا "ماتت والدة هذا الرضيع الصغير أثناء الولادة. تم العثور عليه على أرضية كوخ

إفريقي. فإلتقطه أحد الأشخاص وأخذه إلى المستشفى، حيث ظل فترة ستة أشهر. والآن المستشفى تقول أنها ليست داراً للأطفال ولا يستطيعوا أن يحتفظوا بالرُضّع. فظللنا نبحت لمدة ثلاثة أيام في هذه المنطقة كلها عن عائلة- إفريقية أو آسيوية أو أوروبية - لتأخذ هذا الرضيع. ذهبنا إلى المستشفى الميداني وقالوا أنهم لا يمكنهم أن يأخذوه لكنهم قالوا " أن عائلة برنس تأخذ الأطفال". ولهذا جاءوا إلينا.

"حسناً"، قلنا لهم، "هذا كان منذ زمناً طويلاً. نحن لا نفعل ذلك الآن. لدينا عملنا الخاص والذي يبقينا مشغولين من الصباح حتى الليل."

قالوا: "نحن متعبون جداً." "هل تسمحوا لنا بالجلوس؟" فأحضرنا لهم المقاعد وأعطيناهم كأساً من الماء ليشربوا. وبعد حوالي خمسة عشر أو عشرين

دقيقة، نهضوا ليرحلوا. وعندما مرّت السيدة الشقراء بجانبني توقفت للحظة، لا لأي سبب معين. أشار الرضيع الأسود بيده اليسرى ناحيتي كأنه يريد أن يقول، "ماذا ستفعل بي؟" فنظرت إلى زوجتي التي كانت على الجانب الآخر من الغرفة. عادة، نصلي لمثل هذه الأشياء قبل إتخاذ أي قرار. أما ليديا- باركها الله- قالت: "إعطوني مهلة أسبوعاً لأحضر سرير الأطفال وبعض ملابس الرضع ويمكنكم أن تحضروه ثانيةً." وبهذا حصلنا على طفلنا التاسع.

ثم عندما تزوجت من روث أصبح لديّ ثلاثة أطفال يهود، كانت تبنّتهم هي وزوجها الأول. فأصبح لديّ اثنا عشر طفلاً- إحدى عشر فتاة وصبيّاً واحداً.

كنت دائماً أقول لروث، "يوجد شيئاً واحداً لا يمكنك الشكوى منه وهو الملل في حياتنا." فحياتنا لم

تكن أبداً مملّة. منذ أن عرفت الرب وحياتي لم تكن
مملّة أبداً. لقد واجهت تحديات وفُرص وإحتياجات لم
أكن أعلم أبداً بوجودها.

استجابتك

و السؤال الآن هو، إن كنت تعتقد أن ما قد قلته صحيحاً، ماذا ستفعل تجاهه؟ هل ستفعل أي شيء؟

دعني أخبرك بشيئاً واحداً يستطيع معظمنا أن يفعله. لديّ في قلبي عبئاً حقيقياً تجاه الأمهات العازبات. عندما تزوجت من روث كانت أمّاً عزباء لديها ثلاثة أطفال. هجرها زوجها، وأقول لك أن معظم الأمهات العازبات يقضون أوقاتاً عصيبة. بعضاً منكم يعلم ذلك عن تجربة شخصية.

أعتقد أن الكنيسة عليها إلّتزام. قلت هذا مرة لأحد الإخوة فقال، "حسناً، إن خطيتهن هي التي

وضعتهن في هذه المشكلة." هذه ليست الحقيقة. هناك حقيقة أن بعضاً منهن أمهات غير متزوجات، لكن ليس معظمهن. لكن حتى لو كان الأمر كذلك، ففي أي موضع في الكتاب المقدس منعنا يسوع من إظهار الرحمة تجاه الخطة؟ في النهاية هم يحتاجون إلى الرحمة. ولكن معظمهن تُركن يُصارعن وضعاً لسن مذنبات فيه. أنا مؤمن أن الكنيسة يمكنها أن تفعل شيئاً للأمهات العازبات.

دعني أقول لك هذا: إن مفتاح الفرح ليس في أن تكون محبوباً، لكن أن يكون لك شخصاً تحبه.

هذا ما يجعل الحياة ممتعة. وهناك أشخاصاً ليسوا بعيدين عنك ويحتاجون إلى محبتك. قد لا يكونون أشخاصاً جديرين بالحب. في الحقيقة، من الممكن أن يكونوا لاذعون بعض الشيء، غاضبون قليلاً، نوعاً

ما ضد الله، قائلين، "إنه لم يعاملني بالعدل. لماذا أنا في هذا الوضع؟" لكن أريد أن أقول لك، إن كنت تريد حقاً أن تكون سعيداً، فابحث عن شخصاً لتحبه. فهذا سيصنع كل الفرق في حياتك. من الرائع أن تكون محبوباً. أنا محبوباً من الكثيرين رغم أنني لا أستحق ذلك. لكنني سأقول لك إن ما يفرح قلبي حقاً هو أن أحب شخصاً غير محبوباً، وترى الابتسامة على وجوههم حين يقولون، "أخيراً، أصبح لي صديقاً".

كما ترى، الأنانية هي مفتاح التعاسة. من الممكن أن تكون روحياً جداً، ملتزماً جداً، ولا تزال تعيساً جداً. أودّ أن أقترح عليك ما سنفعله تجاه الأمهات العازبات. بالنسبة لمعظمكم ممن لديهم منازل وعائلات، هذا هو التحدي. في مكانٍ ما ليس بعيداً عنك، توجد أم عزباء ستستفيد من مساعدتك. يوجد

شيئاً واحداً يصعب على النساء وهو العناية بالسيارة. إنها صعبة بالنسبة لي أنا أيضاً. لا أفهم أشياء كثيرة عن السيارات. لقد حظيت بوجود أزواج بنات يفهمون في السيارات، إذن فليس عليّ أن أقلق. لكن بالنسبة للمرأة التي تعيش بمفردها، مسؤولية السيارة تكون صراعاً بالنسبة لها. ومع ذلك فإن حياتها وعملها قد يعتمدان على وجود سيارة. إن استطعت أن تساعدها، فسيكون لك صديقة. لا تكن متديناً وتبدأ أن تخبرها أنك تريد أن ترحبها للمسيح. فقط قل، "لقد رأيتك تمرين بوقت صعب. ربما أستطيع أن أساعدك". وبعد وقت قصير، سيتغير شيئاً ما في قلبها وفي أطفالها.

لقد إنتهيت من كتابة كتاب بعنوان "أزواج وآباء". تشخيصي لمشكلة العالم الغربي هي الآباء المُرْتَدُونَ- الآباء الذين هجروا مسؤولياتهم الأولية كأزواج وآباء.

والنتيجة هي الفوضى في المجتمع. يمكن أن يكون لديك كل أنواع البرامج الإجتماعية ولكن لا يوجد بديل عن طريق الله، وطريق الله هو العائلة. لم يخترع أحد قط شيئاً يمكنه أن يحل محل العائلة. إنه إمتيازاً أن تكون جزءاً من عائلة. أشكر الله كل يوم من أجل عائلتي. أصلي من أجلهم ويصلون من أجلي. إنني مُحرج من أن أفكر كم شخصاً يصلي لأجلي.

منذ فترة وجيزة كان عندي مشكلة جسدية تم تشخيصها على أنها سرطان. وقد جاءني العديد من الرسائل من دُول مختلفة تقول الجميع يصلون من أجلك أو كنائسهم تصلي من أجلك. فكرتُ أن هذا غير منطقي. لكني لا أرفضه.

أعتقد أن بعضاً منكم يحتاج أن يتحرر بقوة من قلبه الديني الصغير ويفعل شيئاً جريئاً. بعد كل ذلك،

قد فعلتها. فكم شخصاً يمكنه أن يتزوج من امرأة ويكون له ثماني بناتٍ في نفس الوقت؟ وأقول لكم أن هذا هو ما صنعني. أخرجني من الروتين الديني. جعلني معنياً بأشخاص حقيقيين ومشاكل حقيقية. أريد أن أعطيكم فرصة للقيام بنوع من الالتزام. لذا أودّ أن أسألكم إن كنتم، بعد قراءة هذا الكتاب، تريدون أن تُصلّوا هذه الصلاة:

«يارب، أنا حقاً لست راضياً. يمكنني أن أفعل أكثر بكثير مما أفعله. والحقيقة أنا أناني جدّاً في كثير من النواحي. لكنني أريد أن أكون مُتاحاً لك لأحب شخص آخر غير محبوب، وأهتم بشخص لا يهتم به أحد.»

ثم هب نفسك للرب لأي غرض يريده في حياتك، لتصبح خادماً للآخرين.

نبذة عن الكاتب

ديريك برنس

ولد ديريك برنس في الهند لوالدين إنجليزيين. وتعلم كدارس للغة اللاتينية واليونانية في جامعتي إيتون وكامبريدج، ببريطانيا، حيث حصل على زمالة في الفلسفة القديمة والحديثة من كلية كينج. وقد درس أيضاً العبرية والآرامية، كلاهما في جامعة كامبريدج والجامعة العبرية في أورشليم. بالإضافة إلى ذلك فهو يتحدث الكثير من اللغات الحديثة الأخرى.

أثناء تأديته للخدمة العسكرية في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية، بدأ في دراسة الكتاب المقدس واختبر مقابلة مغيرة للحياة مع المسيح يسوع. ووصل لاستنتاجين من هذه المقابلة: أولاً أن يسوع

المسيح حي، وثانياً، أن الكتاب المقدس حقيقي، ومناسب، ومواكب للعصر. وهذان الاستنتاجان غيرا مسار حياته بالكامل. فمنذ ذلك الحين، كرس حياته لدراسة وتعليم الكتاب المقدس.

ووصل برنامجه الإذاعي «مفاتيح الحياة الناجحة»، لأكثر من نصف العالم ويتضمن ترجمات للغة العربية، والصينية، والكرواتية، والماليزية، والمنغولية، والروسية، والسامون، والإسبانية والتونغا. وقد ألف أكثر من ٥٠ كتاباً، وما يزيد عن ٥٠٠ تعليم مسجل و١٦٠ تعليم مصور، وقد تُرجم ونشر العديد منها بأكثر من ٦٠ لغة.

إن موهبة ديريك الأساسية هي تفسير الكتاب المقدس وتعليمه، بطريقة واضحة وبسيطة. وقد تسبب توجهه اللاطائفي واللامذهبي في جعل تعاليمه مناسبة تماماً وتساعد الأشخاص من كل الخلفيات العرقية والدينية.

إصدارات أخرى لديريك برنس بالعربية

كتب:

- أسس الإيمان
- يخرجون الشياطين
- الكفارة
- الإيمان الذي به نحيا
- الحرب في السماويات
- تلبسون قوة
- أزواج وآباء
- الدخول إلى محضر الله
- تشكيل التاريخ
- عهد الزواج
- مواجهة الأيام الأخيرة
- الشكر التسبيح العبادة
- العبور من اللعنة إلى البركة
- أسرار المحارب في الصلاة
- دراسات شخصية في الكتاب المقدس
- القوة الروحية المغيرة للحياة
- ما جمعه الله
- البركة أو اللعنة: أنت تختار
- لنحيا ملح ونور
- قوة اسمه
- مواهب الروح القدس
- استقبل وعود الله
- لماذا تحدث أمور صعبة لشعب الله
- قدس للرب
- اكتشف قيمتك في قلب الله
- الكبرياء مقابل الاتضاع
- الأمان المطلق
- رحلة عبر المزامير
- الكتبيات:
- المبادلة الإلهية العظمى
- الأبوة
- الدواء الإلهي
- شركاء مدى الحياة
- المصارعة الروحية
- الروح القدس فينا
- الرفض
- ومتى صمتم
- فكر الله نحو المال
- هل يحتاج لسانك إلى شفاء
- الخلاص الكامل
- المحبة المسرفة
- الصلاة من أجل الحكومة
- مسيئة الله لحياتك
- أقوى ثلاث كلمات
- من المرارة إلى الفرح
- ثق في نعمة الله
- رجاء يفوق الألم
- قوة العشاء الرباني (الأفخارستيا)
- هل سنتشفع؟
- قلب يسوع نحو المحتاجين

للوصول لمواد ديريك برنس على المنصات المختلفة
امسح هذا الكود بكاميرة تليفونك.



Scan me

إذا طسك الرب من خلال هذا الكتاب شاركنا باختبارك على:



info@dpm.name

 **Derek Prince**
MINISTRIES